

التوكيد

■ **التوكيد:** تكرير اللفظ لتثبيتته في النفس، اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً أو ضميراً. ويتبع في إعرابه إعراب المؤكّد قبله، رفعاً ونصباً وجرّاً، ويسميه النحاة اصطلاحاً: **التوكيد اللفظي**.
ودونك الأمثلة: [جاء خالدٌ خالدٌ، وجاء جاء خالدٌ، ونعمٌ نعمٌ، وسافرتَ أنتَ، وسنسافر نحن].

■ " وقد يكون التوكيد بإحدى الكلمات السبع التالية، وهي:
[العين، والنفس، وجميع، وعامة، وكُلّ، وكِلا، وكِلتا]
ويسمونه: [التوكيد المعنوي]. ودونك الأمثلة: [جاء الضيفُ
عينه، والزائرةُ نفسُها، والجيرانُ جميعُهم، ونظرنا إلى
الطلابِ عامّتهم، ثم كرّمنا الناجحين كلّهم، وصفّقنا للمتقدّمين
كليهما، والمتقدّمين كليهما].

■ قد يراد توكيد التوكيد وتقويته، فيؤتى بكلمة [كلّ]، وبعدها إحدى أربع كلمات هي - على حسب الحال - : [أجمع، أو جمعاء، أو أجمعون، أو جُمع]، ودونك الأمثلة] : جاء المعهدُ كلُّه أجمعُ، يصحب الهيئة الإدارية كلُّها جمعاءَ، مع الطالباتِ كلهنَّ جُمعَ، والطلابِ كلهم أجمعين]

أحكام

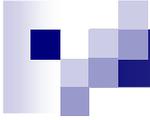
- . التوكيد خاصٌّ بالمعارف، غير أنهم أكدوا النكرات إذا كانت محدودة المقدار، كاليوم والشهر والسنة، نحو: [غبتُ سنةً كلَّها].
- . المظهر يؤكد بمظهر نحو: [سافر خالدٌ نفسه]، وأما الضمير فيؤكد بمضمَر ومظهر، نحو: [سافرنا نحن، وسلّمنا عليكَ نفسك].
- . إذا أكّدتَ ضمير الرفع بالنفس والعين، فلا بدّ من أن تقويه أوّلاً بضميره المنفصل، نحو: [سافرتُ أنا نفسي، وسافروا هم أنفسهم، وخالدٌ نجح هو عينه...].
- . المؤكّد، يوكّد بمثله، إلاّ المتنى فيؤكد بمثله وبالمفرد وبالجمع أيضاً، نحو: [جاء الرجلان نفساهما، أو نفسيهما، أو أنفسهما].

نماذج

- . [فسجد الملائكةُ كُلُّهم أجمعون] (الحجر 15/30)
- [أجمعون]: توكيد لكلمة [كلُّ]، التي هي أصلاً توكيدٌ لكلمة [الملائكةُ]، فها هنا -كما ترى - توكيدٌ للتوكيد، والغرض من ذلك التقوية. فإذا لم تُرد التقوية، لم تسبقها [كلُّ]. ونذكر بأنّ ما يؤتى به لتوكيد التوكيد أربع مفردات هي: أجمع وجمعاء وجمع، وأجمعون التي نحن بصددّها.

■ [الأغويينهم أجمعين] (ص 38/82)

■ [أجمعين]: اسمٌ منصوب، لأنه توكيد للضمير [هم] الذي هو في محل نصب مفعول به. وكلمة [أجمعين]، هي من الكلمات الأربع التي قلنا آنفاً: إنها يُؤتى بها مسبوقةً بـ[كل]، إذا أريدَ توكيد التوكيد (للتقوية). فإذا لم تسبقها [كل] أفادت التوكيد فقط، كما ترى في الآية.



- [هيهات هيهات لما توعدون] (المؤمنون 23/36)
- [هيهات هيهات]: هيهات الثانية، توكيدٌ للأولى، وهو توكيد يسميه النحاة: [التوكيد اللفظي]، لأنه يكون بتكرير اللفظ. والغرض من تكريره وإعادته، تثبيتُه في النفس. وتلاحظ أنّ المؤكِّد هاهنا اسم فعل، ولكن قد يكون فعلاً، واسماً، وحرفاً، وضميراً، كما ترى بعدُ.

■ قال جميل بثينة (الديوان /79):

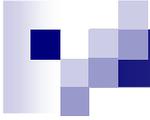
■ لا لا أبوحُ بحبِّ بثْنَةَ إنها أخذتُ عليّ موثقاً وعهوداً

■ [لا لا]: هاهنا توكيدٌ لفظيٌّ، وهو من توكيد الحرف بالحرف، بإعادة الأول بلفظه.

■ قال الكميت بن زيد (الهاشميات /31):

■ فتلك وُلَاةُ السوءِ قد طال ملكُهم فحتّامَ حتّامَ العناء المطوّلُ

■ [حتّامَ حتّامَ]: حتّامَ الثانية توكيدٌ لفظيٌّ للأولى، وهو من توكيد الجارِّ والمجرور بجارٍّ ومجرور. الأصل: [حتى ما؟] ثم حذفت ألف [ما] الاستفهامية، على المنهاج في حذفها كلما دخل عليها حرف جرّ.



- قال الشاعر (شرح المفصل 2/25):
- فإيّاك إيّاك المرءَ فإنّه إلى الشرِّ دعاءٌ وللشرِّ جالبُ
- [إيّاك إيّاك]: توكيد لفظي، وهو من توكيد الضمير بضمير، بإعادة الأول بلفظه.
- . قال قطريّ ابن الفجاءة (شرح ديوان الحماسة: التبريزي 1/50):
- فصَبْرًا في مَجالِ الموتِ صَبْرًا فما نَيْلُ الخُلودِ بمسْتَطاع
- [صبراً صبراً]: توكيد لفظي، وهو من توكيد الاسم الظاهر باسم ظاهر، بإعادة الأول بلفظه.

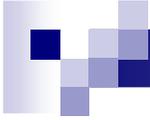
■ قال الشاعر (الخرزانه 5/168): يذكر مرضعاً وابنها:

■ [إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا]

■ [الدَّهْرَ... أَجْمَعًا]: كلمة [أجمع] توكيد لـ [الدهر]، وهي واحدة من أربع كلمات يؤتى بها بعد [كلّ]، لتوكيد التوكيد، إذا أريد تقويته، هي: [جمعاء وجمع وأجمعون وأجمع (التي نحن بصددتها)]. ويتوجه النظر هاهنا، إلى أنها لم تُسبق بـ [كل]، ولذلك تكون في استعمال الشاعر للتوكيد، لا لتوكيد التوكيد (التقوية). وقد وجهنا النظر آنفاً، إلى أنّ ذلك وارد في كلامهم. وأوردنا له شاهداً قوله تعالى: [لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ].

■ [وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعُدُهُمْ أَجْمَعِينَ] (الحجر 15/43)

■ [أَجْمَعِينَ]: توكيد مجرور، للضمير المتصل: [هم] الذي هو في محلّ جرّ. وقد ذكرنا آنفاً أنّ [أَجْمَعُونَ] من الكلمات الأربعة التي يُؤتى بها للتوكيد، إلاّ إذا سبقتها [كَلٌّ] فتكون لتقويته. ولما كانت هنا في الآية غير مسبوقة بـ [كَلٌّ] كانت للتوكيد فقط، لا لتقويته .



- قال النابغة للنعمان (الديوان /26):
- مهلاً فداءً لك الأقوامُ كلُّهمُ وما أُثْمِرُ من مالٍ ومن ولدٍ
- [كلُّهمُ]: توكيدٌ لـ [الأقوامُ]، ويسميه النحاة اصطلاحاً: [التوكيد المعنوي]. وهو توكيد يكون بكلمة من سبع كلمات هي: [العين والنفس وجميع وعامة وكلا وكِلتا، وكلّ: التي نحن بصددِها هاهنا في البيت].
- . [يا آدمُ اسكنْ أنتَ وزوجك الجنة] (البقرة 2/35)
- [اسكنْ أنتَ]: هاهنا فعل أمر: [اسكنْ]، فاعله ضمير مستتر وجوباً. وأما الضمير [أنتَ] الظاهر، الذي تراه، فهو توكيد للضمير المستتر. وهذا صنف من صنوف التوكيد اللفظي، إذ هو تكرير للضمير المستتر، وإعادة له .